ان انقسام المجتمع إلى طبقتين اساسيتين — العبيد والاحرار — أدى إلى ظهور شكل الدولة القديمة المتميز . ويتضمن هذا الشكل في ذاته مفهومين : الدولة والمدينة . والمقصود به هو المدينة والمساحة الصغيرة التابعة لها . ولم تكن اليونان القديمة دولة واحدة ، بل كانت تتألف من أكثر من ألفي دويلة منتشرة في البر اليوناني وجزر بحر ايجه وشطآن آسيا الصغرى وجنوب فرنسا وفي انحاء متفرقة من شواطىء اسبانيا وافريقيا الشمالية والبحر الأسود . وتدلك كثرة هذه الدويلات على صغر حجمها حيث كان عدد سكان الدويلة المتوسطة الحجم لا يتجاوز عشرة آلاف من المواطنين الذكور .

لم يكن قوام هذه الخلايا السياسية متجانساً : المواطنون المتساوون المتمتعون بكامل الحقوق هم الأقلية ، وهولاء يشكلون ارستقراطية من نوع خاص ، علماً بأن الصراع كان ينشب أيضاً في اوساط هذه المجموعة الحاكمة ذاتها ، بين الاغنياء والفقراء فيها . غير ان المواطن كان رفيع الوعي كبير الاعتزاز بنفسه مستعداً للتضحية بحياته في سبيل المحافظة على استقلال وطنه .

لقد كان تاريخ اليونان القديمة تاريخ مدن قائمة على ملكية الاراضي والزراعة . وقد بقي هذا الوضع مستمراً حتى نهاية القرن الخامس قبل الميلاد حيث باتت هذه الصيغة السياسية عاجزة عن الاستمرار وتلبية حاجات النمو الاقتصادي — الصناعة والتجارة — الذي كان يتطلب توسيع اطر الدولة . غير أن المحاولات الهادفة إلى الخروج من تلك الاطر الضيقة عن طريق تشكيل الاحلاف وغير ذلك من اشكال الاتحاد أخفقت في تحقيق غايتها . واصيبت الحياة في داخل الدويلات اليونانية بالتفسخ الذي عمقه الصراع بين السكان الفقراء والأغنياء . وقد أدى ذلك كله إلى بروز ضعف النظام . وفي أواخر القرن الرابع قبل الميلاد لم تستطع الدول — (المدن اليونانية) الصمود أمام ضغط الدولة المكدونية التي كانت تفوقها قوة وتماسكا .

غير أن دولة الاسكندر المكدوني الذي اخضع لحكمه اليونان والامبراطورية الفارسية تجزأت بعد موته إلى عدة دول كبيرة اتبع اغلبها النظام الملكي . وفي القرنين الثاني والأول قبل الميلاد غزت روما هذه الدول واخضعتها لحكمها . وهذه الفترة من تاريخ اليونان هي الفترة التي يطلق عليها اسم العصر الهيليني . غير أن المدينة اليونانية ظلت تعيش كخلية سياسية ذات ادارة مستقلة في داخل اطر هذه الدول الكبيرة .